الزراعة

في أندونيسيا

للأستاذ أحمد رضا التركي

اندونيسيا قطر زراعي أخضر ، فالانتاج الزراعي فيها يزيد على أي إنتاج اقتصادي أو حيوي آخر ، كما أن ظروف الزراعة في أراضيها ظروف طيبة ، فمن وفرة في الأيدي العاملة ، إلى خصب واتساع وجودة في الأرض ، الى غير ذلك من المزايا الهامة .

ونحن لو نظرنا إلى اندونيسيا والى أقطار الجهات الجنوبية والشرقية من قارة آسيا ، رأينا أن الأرز هو الغذاء الرئيسي هناك ، فلا غرو إذن أن يوجه الاندونيسيون عناية خاصة الى زراعة الأرز لتنتج أرضهم منه ما يسد عوزهم الغذائي ، فهم يوفرون له الأيدي العاملة ويبذلون الجهد في زراعته الشاقة ، بيد أن الأمر يختلف في مصر كثيراً ، فنجد فيها أن الأرز لا يزرع الا لصلح الأراضي الملحة الرطبة حسب لا ليكون بمثابة الغذاء الرئيسي .

والأرز من الناحية النباتية من فصيلة النجيل ، ويطلق عليه النباتيون اسم (أوريزا ساتيفا) وطبيعته نصف مائية وصارت زراعته تصلح في مختلف الأحوال ، فبينما تزرع أنواع منه على سفوح التلال الجافة في الهند حيث تروية الأمطار ، تراه عكس ذلك في الصين حيث يبقى في المياه على الدوام .

ونحن ننتظر لزراعة الأرز في اندونيسيا نجاحاً باهراً ، نظراً لروح التفاؤل في زراعته ثم لأهميته الغذائية ولما يستخرج منه من دقيق ونشا وغيرهما يشتغل في الحياة العملية ، كما ننتظر أن يخطو إلى عالم التجارة الدولية فضلاً عن استهلاكه في القطر الاندونيسي ، ومما لا ريب فيه أن العناية الخاصة بزراعته وبذر بذور الديمقراطية الزراعية في نفوس الفلاحين واستخدام الآلات الزراعية الحديثة خير ما يؤدي إلى نهضته في الاقتصاديات الخارجية

والاستهلاكات المحلية .

وأحدث طريقة لتبييض الأرز هي (الطريقة المالكية) نسبة إلى مبتكرها (بريتان مالك) وهو أمريكي من أصل فارسي . وميزة هذه الطريقة أنها تزيد من محصول الأرز الناتج وتحدّ من ضياع الكمية الكبيرة التي تذهب هباءً في حالات التقشير والتنظيف والتلميع العادية، ثم إنها تحتفظ للأرز بنسبته الكبيرة من حامض البانتوثنيك والثيامين والنياسين ... وياحبذا لو أخذت اندونيسيا بهذه الطريقة التي أفادت أمريكا كثيراً من الناحية الزراعية .

ويلي الأرز في الأهمية الحبوبية حبوب الذرة ، بل إن هنالك منافسة كبيرة بين الأرز والذرة ، فالذرة محصولها وفير ، كما يتخذ من أعوادها وأوراقها الخضر غذاء للماشية ، هذا علاوة على أن تكاليف تخزينها تكاليف زهيدة . وأنواع الذرة جميعها تدخل في نطاق العميلة النجيلية . ويدلي لنا العلماء الزراعيون بأنه من المحتمل أن الذرة تستغل كغذاء للبشرية أكثر من أي انتاج غذائي آخر ، وكما تتوقع للأرز نجاحاً في التجارة الدولية، كذلك تتبع ذلك التوقع بشبيه له للذرة ، وستتخذ مكاناً سامياً من الناحية الاستغلالية الصناعية ، فمنها يستخرج مطاطها المسمى باسمها ، كما يستخرج منها النشاء والورق ونوع من الحرير والكحول أيضاً .

وقصب السكر من أهم نتاج اندونيسيا ، وهو نبات من فصيلة النجيل يدعى في عالم النبات (سكاروم أوفيسيناروم) وأصله من مزروعات القارة الآسيوية حتى أنه ما برح ينبت في بعض جهات من أرضها برياً ، وقبل القرن السادس عشر لم يكن لمادة السكر في أوربا أهمية كبيرة ، بيد أنه بعد ذلك صارت له أهميته الكبرى رويداً رويداً ، ويرجع ذلك إلى الجنس اللطيف في الطبقات الراقية الحاكمة في أوربا ، فقد استعمله هذا الجنس في تطييب حلواه وفي أكواب شايه وأصناف قهوته . وأكثر بقاع الأرض انتاجاً للسكر جزيرة كوبا التي توجد في أمريكا ، ويليها في ذلك الانتاج جزيرة جاوه ، وكانت أنواعه فيها جيدة جداً ، على أن التحسينات الانتاجية لقصب السكر أدت وتؤدي إلى زيادة المحصول السكري في اندونيسيا كما أن استعمال العلم الحديث واجراء التجربات النباتية للأنواع الحديثة من قصب السكر مما يرقى محصوله ومما يجعله يزيد في انتاجه على انتاج البنجر . ولعلي أستند في الدعوة الى زيادة الانتاج من قصب السكر الى ما يترتب على ذلك من رواج لثروة اندونيسيا الزراعية الأخرى أمثال البن والشاي والكاكاو والقرفة وغيرها ،

لأن استعمال هذه المنبهات المقلية مقرون باستعمال المادة السكرية .

ولقد قامت زراعة التبغ في اندونيسيا منذ عهد البرتغاليين الذين أدخلوا زراعته في قارة آسيا في أواخر القرن السادس عشر ، ثم وصلت زراعته من آسيا الى الجزائر الاندونيسية ، ولعله قد انتشر نظراً لانتشار التدخين في أنحاء العالم ، وتنتج جزيرتا جاوه وسومطرا الأوراق الشفافة الخاصة بتغليف اللفائف ، كما أن المناطق الاندونيسية تنتج صنفاً جيداً من التبغ .

وأهم فاكهة تزرع في اندونيسيا هي الموز ، وهو ثمر يطلق عليه النباتيون أسماء (موزا ساپينتم وموزا كافنديش وموزا پراد سياكا) وقد قيل إن الموطن الاصلي للموز في جنوب القارة الآسيوية بيد أنه اليوم يزرع في جميع المناطق الحارة تقريباً ، إذ أن زراعته سهلة واضحة وفوائده جمة ، وإذا لم تحمَ أشجاره من تأثير الريح وبالأخص إذا كانت قائمة في مكان دان من شاطئ البحر فان الريح الشمالية الشديدة ربما تذرو لتاج عام في يوم واحد

وللموز أهمية كبيرة في قارتي آسيا وأمريكا تفوق أهميته في افريقيا ، وتتكاثر زراعة الموز الوطني في جزائر كناريا وجزائر مادورا ومدغشقر وغينيا وغيرها . والاندونيسيون يستخدمون الموز بطرق شتى ، فاذا لم يرقهم أكله على طبيعته حين جنيه أخذوا في طهيه بالقلي أو بالشي ، واذا لم يعجبهم ذلك جففوه وسحقوه ، واذا أرادوا أن يتشبثوا بالدورة الصناعية يقطرونه ليستخرجوا منه كحولاً ، ثم هم يستخدمونه في تغذية مواشيهم ، وهنالك نوع من الموز يتخذون من أوراقه غلافاً للفائف التبغ الوطنية .

وتاريخ الموز في العالم قديم ، فقد ذكره اليونانيون والرومانيون ، وفي اللغة الهندية القديمة وجدت فراكه أطلق عليها العرب اسم الموز ، وعرفته تبعاً لذلك التاريخ شعوب العالم ، ولم يسلك سبيل التجارة الدولية إلا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، وأخذت أوربا وأمريكا تستهلكه نتيجة للمجهودات والمشروعات الجبارة التي بذلت في سبيل رقيه .

وفاكهة المانجو تلي الموز في الانتاج والأهمية والتجارة الدولية ، وأصلها من شبه جزيرة الهند ، بل ان المانجو قد عرف في الهند منذ سالف العصور .

للبحث تتمة